



المدن الأثرية في بلاد المغرب القديم، تيمقاد أنموذجا

Archaeological cities in the ancient Maghreb, Timgad as a model

د.ة نورة مواس¹

قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله، الجزائر.

nora.mouas@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2022 / 03 / 10 تاريخ القبول: 2022 / 10 / 11

Abstract

Urban life flourished in the ancient Maghreb in the Roman era, and many cities appeared, for example, Thamukadi "Timgad now", which dates back to the year 100 AD, at the hands of the third Augustan division, and in the third century AD, "Thamukadi" developed during the reign of the Severian emperors, Like many African cities, it became in the late fourth century one of the main centers of Donatism, and during the Byzantine occupation, the Byzantines built a large fortress, the ruins of which are still visible to the present day.

In this research, we aim to introduce this archaeological city, its history and its effects, by shedding light on the most prominent historical stations that it passed through, and to stand at its ruins, most of which are still witness to its status and historical importance.

المؤلف المرسل: د.ة نورة مواس.

البريد الإلكتروني: nora.mouas@univ-alger2.dz

Keywords: The countries of the Maghreb, Thamokadi, Traianos, historical stations. Archaeological monuments

الملخص:

ازدهرت الحياة العمرانية في بلاد المغرب القديم في العهد الروماني، فظهرت العديد من المدن، ومثال ذلك تاموقادي " تيمقاد حاليا" ، التي يعود تأسيسها الى سنة 100م، على يد الفرقة الأغسطية الثالثة، وفي القرن الثالث الميلادي تطورت "تاموقادي " في عهد الأباطرة السيفيريين، شأنها في ذلك شأن الكثير من المدن الافريقية، وأصبحت في أواخر القرن الرابع أحد المراكز الأساسية للدوناتية ، وأثناء الاحتلال البيزنطي، بنى بها البيزنطيون قلعة كبيرة ، ماتزال أثارها بادية الى يومنا الحالية.

نروم في هذا البحث الى التعريف بهذه المدينة الأثرية، تاريخها وأثارها، من خلال القاء الضوء على أبرز المحطات التاريخية التي مرت بها، والوقوف عند أثارها، التي لا تزال أغلبها شاهدة عن مكانتها وأهميتها التاريخية.

الكلمات المفتاحية: بلاد المغرب؛ تاموقادي : ترايانوس (TRAJANAUS) ؛ المحطات التاريخية. المعالم الأثرية..

1. مقدمة:

عرفت المدن في بلاد المغرب القديم تطورا وانتشارا واسعين أثناء الاحتلال الروماني (146 ق . م - 429 م) ، إذ أصبحت أغلبها تتوفر على كل المرافق التي تميز المدينة الرومانية، لكن تختلف فيما بينها من حيث الحجم والنوع، فضلا عن العامل السياسي والمعنوي الذي ميز أغلبها، كشرط للرقى الحضاري، ولنا في مدينة تيمقاد الأثرية، موضوع الدراسة أبرزها ، هذه المدينة التي لاتزال محافظة على نسقها المعماري القديم وشاهدة على حضارة راقية لما احتوته من مرافق مختلفة، جعلتها أهم المدن الرومانية في شمال افريقيا.



أما الإشكالية التي طرحها البحث فقد تركزت في عدة تساؤلات منها:

- ماهي أهم المحطات التاريخية التي مرت بها مدينة تيمقاد الأثرية؟ - ماهي أبرز آثار هذه المدينة، التي لا تزال أغلبها شاهدة عن مكانتها الحضارية؟

2. نماذج من المدن الرومانية بشمال افريقيا:

ازدهرت الحياة العمرانية في شمال افريقيا في العهد الروماني*¹، فبرزت العديد من المدن، الأمر الذي جعل بعض المؤرخين يصنفونها حسب حجمها ومكانتها فضلا عن نوعها²، الأمر الذي جعلنا نميز أنماط مختلفة من المدن تبعا لدورها وأهميتها وهي:

1.2 . المدن الساحلية:

وهي مدن تجارية، مثل لبدة قرطاجة سكيكدة وقيصرية³، فضلا عن مدينة ايجيلي (igigili) وصولداي (soldae)، أنشأت على سابقتها المدن الفينيقية، ولكن العوامل الطبيعية حالت دون تصور هذه المدن، ذلك لأن العديد من العوامل أدخلت تغيرا كبيرا على رسم الساحل وشكله، ولنا في مدينة أوتيكا الساحلية أبرز مثال عن ذلك⁴.

2.2 المدن الداخلية:

هي مدن ريفية فلاحية، تنامت مع الزمن، معتمدة على بعض الأنشطة الضرورية للحياة المدنية كمدينة عنونة (قائمة حاليا) بالجزائر، أهم النماذج لهذا

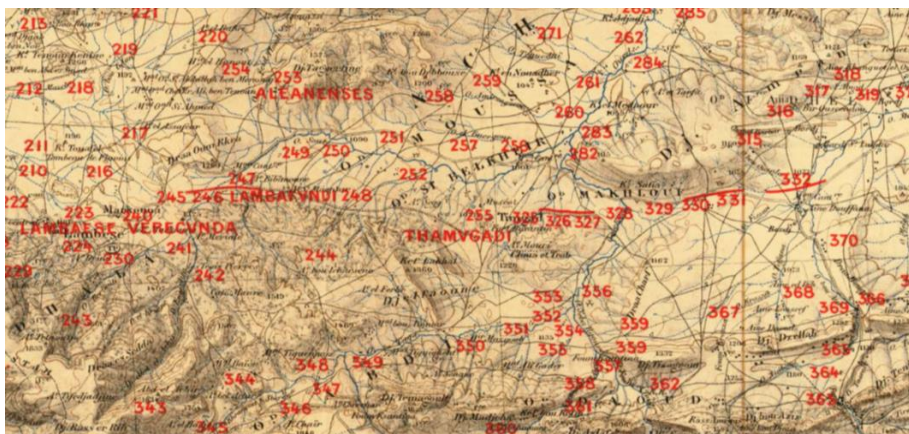
النوع من المدن، فضلا عن مكثّر في تونس⁵، شيئا فشيئا لتصبح مدنا كبرى لها مكانتها الحضارية.

3.2. المدن العسكرية:

يذكر ألبرتيني (Albertini) أن الطبيعة العسكرية للتواجد الروماني في أغلب مقاطعات الإمبراطورية الرومانية ، وراء وجود هذا النوع من المدن العسكرية ، وهو ما يبرز لنا جليا في بلاد المغرب القديم ⁷ ، في مدينة جميلة ⁸ وتازولت، فضلا عن مدينة تيمقاد ⁹.

3. الموقع الجغرافي:

تقع تيمقاد شمال الأطلس الصحراوي (أنظر الخريطة أدناه)، على السفح الشمالي لجبل الاوراس، الذي يزداد ارتفاعه على 2328م في قمة جبل شليا¹⁰ وبالقرب منه جبل بوعریف، و ما بين الأوراس و جبل بوعریف سهل ضيق ، لا يتجاوز عرضه عشرين(20) كيلومترا¹¹، شيدت على حافته الجنوبية مدينة تيمقاد،



الموقع الجغرافي لتيمقاد نقلا عن

Gsell(St), AAA, Feuille27, N°255



التي حملت سابقا اسم ثاموقادي¹² الاسم الذي أطلقه الامبراطور ترايانوس (TRAJANAUS) على المدينة نسبة لأخته مارسيانا ترايانا تاموقادي¹³ (TRAJANA MARCIANA THAMUGDH COLONIA)

تذهب بعض الدراسات، الى أن مدينة تاموقادي كانت من أهم المدن، التي أنشأها الرومان في القرن الأول الميلادي حول الأوراس، سعى الرومان من ورائها ، أولا الى الحد من تحركات النوميديين ، فضلا عن مراقبة الطريق الروماني، الذي يربط تبسة شرقا وخنشلة ، و الذي يتصل بالطريق الروماني الصحراوي عند تهودة وطريق واد عبدي¹⁴ ، وأخيرا عن مراقبة وترصد مسالك جبال الأوراس الوعرة.

4. أهم المحطات التاريخية لتيمقاد:

يعود تأسيس مدينة تاموقادي الى سنة 100م، على يد الفرقة الأغسطية الثالثة بقيادة لوكيوس ماناروس غالوس (LUCIUS MANARUS GALUS) بأمر من الامبراطور ترايانوس¹⁵ (TRAIANUS)، سكن المدينة في البداية قدامى المحاربين ، فضلا عن بعض المواطنين القاطنين بالمنطقة¹⁶ ، الذي قدر في البداية بحوالي 250 ساكنا ، لكن العدد تنامي لاحقا حسب ما تذكره بعض الدراسات، والدليل أن المسرح الذي بني في عهد الامبراطور ماركوس أوريليوس¹⁷ (161 . 193م) ، كان يسع لحوالي 4000 متفرج¹⁸.

توسعت مدينة تيمقاد من مركز عسكري صغير ، الى مدينة كبيرة ، إذ شهدت توسعا كبيرا خاصة على يد الامبراطور الليبي سيبتيميوس سيفيروس¹⁹ (193، 211م)، فبلغت مساحتها خمسين (50) هكتار ، وشيد بها مركزا تجاريا جديدا

غرب قوس النصر²⁰، ما ساعد على توسعها في المرحلة التالية، فعرفت المدينة تطورا في عدد سكانها، حيث أصبح يستقر بها ما بين 10000 الى 15000 مواطن في بداية العهد الامبراطوري الثاني²¹، و في أواخر القرن الرابع أصبحت مدينة ثاموقادي أحد أبرز المراكز الأساسية للحركة الدونانية²² حوالي سنة 420م²³.

وخلال الاحتلال البيزنطي²⁴ (533. 647م) للمنطقة، بنى بها البيزنطيون قلعة كبيرة، ماتزال أثارها بادية الى يومنا الحالي، ونجد حتى داخل المدينة بعض البنايات التي تعود الى العصر البيزنطي منها الكنيسة والمصلى، الذي تم تأسيسه حوالي 645م الى الجنوب الغربي من القلعة²⁵.

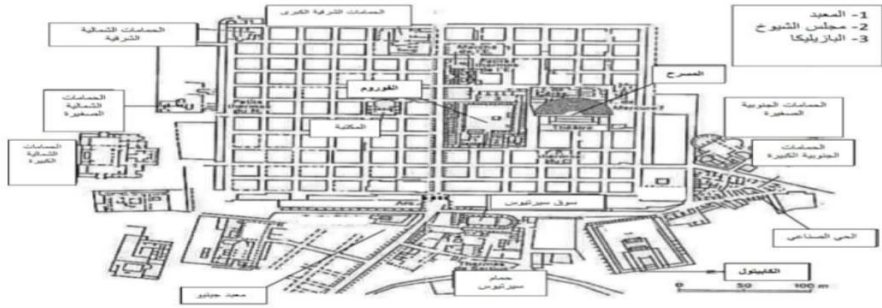
وفي القرن الثامن الميلادي أصبحت مدينة تيمقاد عبارة عن أكوام من الأثرية²⁶، على ما بينته لنا الحفريات التي أقامها بعض الأثريين بها، والهم يعود الفضل في اكتشاف المعلم الأثري الموسوم بـ "قوس تراجان"، الأمر الذي شجع على استكمال الأبحاث فيها²⁷.

5. أهم مرافق مدينة تيمقاد:

تميزت مدينة تيمقاد بمرافق عديدة، شأنها شأن أغلب المدن الرومانية في سائر المقاطعات الإمبراطورية منها:

1.4 الفوروم²⁸ (الساحة العمومية)

يعتبر المركز السياسي والإداري للمدينة، حيث يلتقي فيها هواة الألعاب والسياسيين والإداريين، وعلى العموم فوروم مدينة تيمقاد ذو طابع تجاري بحت (أنظر أدناه)،



مخطط مدينة تيمقاد، نقلا عن:

www.clioHist.net/antique/auxil/timgad.jpg

يأخذ الشكل المستطيل²⁹، إذ يقدر طوله 50 متر وعرضه 43 م، يحتوي على ساحة مبلطة بالأحجار الزرقاء، أطلق عليه اسم "لفوروم الثلاثي" (الترباتي)، لأنه يتكون على توزيع المباني العمومية فيها، تشغل فيه البازيليكا³⁰ إحدى الجهات العرضية في الساحة في حين يشغل المعبد³¹ الذي يقع خارج المدينة ومجلس الشيوخ الجهة المقابلة لها، وباقي المكان نجد فيه المرافق الأخرى التي تظهر لنا بوضوح في هذا الفوروم على غرار غيره³².

بالإضافة إلى المعبد، نجد الأسواق التي كانت مخصصة للبيع بالتجزئة كمختلف المواد الموجهة للحياة اليومية، ولنا في سوق تيمقاد الذي أقامه ماركوس بلوتوس (M. Plotius)³³ الأمثلة، بالإضافة إلى سوق سيرتيوس³⁴.

2.4 المسرح:

تميزت مدينة تيمقاد بالمسرح النصف الدائري، المخصص لمختلف الأنشطة الثقافية، تم تشييده في عهد الإمبراطور ماركوس أوريليوس، يحتوي على المدرج -

مدرج المسرح . (أنظر أدناه) ، الذي يعد أهم الصروح الثقافية مع المسرح أنذك ، خاصة لأن ازدهار المدينة³⁵ كان يقاس بالأهمية التي تعطيها للبناءات الموجهة للألعاب و للتسلية.

يتسع مدرج المسرح في مدينة تيمقاد الى حوالي 4500 متفرج، ويتكون من قسم سفلي مخصص للطبقة العليا في المجتمع (البورجوازية والأعيان) والقسم العلوي مخصص للعامة وبقية الشعب³⁶ .



مسرح مدينة تيمقاد

<https://ar.wikipedia.org/wiki>

4.3 قوس تاراينوس:

تشير النصوص اللاتينية إلى أن قوس تاراينوس³⁷ بني في عهد الإمبراطور سبتييوس سفيروس 193 – 211م³⁸، لكن المنقبين أطلقوا عنه اسم قوس تاراينوس(أنظر أدناه) ،وهو من أهم المباني الأثرية وأهم المعالم في أغلب مدن المقاطعات الرومانية، يحتوي القوس على أنصاف أعمدة تحمل تحت القوس كتابات



ونقوش تبين لنا وسط المدينة ، فضلا عن أسماء القادة العسكريين والأباطرة وأبرز انتصاراتهم الحاسمة.

والقوس مزود بثلاث أبواب ، متفاوتة الارتفاع، يبلغ الباب الأوسط من الأبواب الثلاثة 6.6 متر وعرضه 3.5 متر، في حين الأبواب الجانبية عرض كل واحد منهما 1.75 وارتفاعها 3.8 متر³⁹.



قوس تراجانوس عن

<https://ar.wikipedia.org/wiki>

4.4 الحمامات:

عدت الحمامات الرومانية في مدينة تيمقاد، من المرافق المهمة لأنها تقوم مقام النوادي والمقاهي في وقتنا الحالي، إذ كان المواطن الروماني يقضي كل أوقاته في الحمام بعد انتهاءه من أعماله اليومية⁴⁰، ومدينة تيمقاد تحوي حمامات بأربعة أقسام أساسية:

1. مكان مخصص لخلع الملابس.
2. مكان الحمام الحار (CALDARIUM)، وهو القسم الذي يتم فيه الغسل⁴¹ بمختلف أنواع الاغتسال.
3. مكان الحمام المعتدل (TEPIDARIUM)، وهو قسم خاص بالماء الفاتر، انتقالي بين المنطقة الحارة والباردة.
3. مكان الحمام البارد (FRIGIDARIUM):، آخر مرحلة⁴² يمر بها المستحم كي يستعيد قوته.

و بالإضافة الى الحمامات، نجد في الجهة الغربية من ساحة الفوروم ، مرفق البلدية، الذي يعتبر مكان يلتقي فيه عقلاء المدينة لمناقشة القضايا السياسية المختلفة ، فيقوم المجلس على توزيع الضرائب على الشعب المجبر على دفعها من حسابه⁴³ ، والى جانب البلدية نجد المحكمة⁴⁴ ، التي كان لها دور سياسي كذلك، بالإضافة الى المنصة⁴⁵ و المكاتب الستة التي مهمتها إدارة المحكمة⁴⁶.

5 الخاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع المدن الأثرية في بلاد المغرب القديم، تيمقاد أنموذجا توصلنا لمجموعة نتائج أهمها:

-إن الظواهر السياسية والاقتصادية والاجتماعية للاستقرار والتمدن عرفت تطورا وتقدما كبيرن أثناء دخول الرومان شمال افريقيا ،وما لا ينكره جاحد كذلك أن المدن بها ، عرفت انتشارا واسعا قبل وأثناء الاحتلال الروماني ، والمدينة الرومانية في شمال افريقيا أو في سائر أقاليم الإمبراطورية الرومانية تحتوي مجموعة من المباني العمومية كانت من أهم سيماتها.



-من أهم أثار المدينة الرومانية ثاموقادي، الساحة العمومية (الفوروم) التي تعد مركزا حيويا وعنصرها أساسيا، تحوي عددا من النصب الشرقية كتماثيل الأباطرة وسادة المدينة ، فضلا عن مرافق أخرى كالمجلس البلدي الذي يجمع أعيان المدينة لمناقشة القضايا السياسية.

-يقاس ازدهار المدن الرومانية بالأهمية التي تعطيها للبناءات الموجهة للترفيه و التسلية كالمسارح والملاعب مقر سباق العربات ، ومدينة تيمقاد تتوفر على كل هذه المرافق .

6. قائمة المراجع

-الأحمد (سامي سعيد)، تاريخ الرومان، بغداد ، مطبعة التعليم العالي ، 1977.
-بهنسي (عفيف)، تاريخ الفن والعمارة ،، دار الشرق للطباعة والنشر ، دمشق 2003، ص 187.

-الناصري (سيد أحمد) ، تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري ، ط 2 ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، 1991، مركز فاعلون، المجلد الأول العدد الأول، 2015.

-جبيون (ادوارد) ، اضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها، ترجمة ، محمد علي أبو درة ، مراجعة ، أحمد نجيب هاشم (القاهرة ، مطبعة الكاتب العربي للطباعة والنشر، 1969.

-حارش (محمد الهادي)، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ الى الفتح الإسلامي، دار هومة، الجزائر 2014.

-حارش (محمد الهادي)، الموسوعة الجزائرية ، المجلد الرابع ، التاريخ والذاكرة الجماعية ، طبع كالاما للنشر والتوزيع ، الجزائر 2019 .

-حارش (محمد الهادي)، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة ، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر 2013.

-شارل أندري جوليان ، تاريخ شمال افريقيا ، تونس ، الجزائر ، المغرب الأقصى من البدء الى الفتح الإسلامي 647م، ترجمة محمد مزالي ، البشير بوسلامة ، الدار التونسية ، تونس، 1969.

-صديقي (عز الدين)، مقارنة حول الفوروم الروماني في تيمقاد، جامعة الحاج لخضر بباتنة.

-صقر (أحمد)، مدينة المغرب العربي في التاريخ ، دار بوسلامة الطباعة والنشر، تونس، 1959.

-عزت زكي حامد قادوس، أثار العالم العربي في العصرين اليوناني والروماني (القسم الافريقي)، مطبعة الحضري، الإسكندرية، 2005.

-عوادي (عزام عبد القادر)، المدينة والعمران في بلاد المغرب القديم: مديمت تيمقاد الرومانية نموذجا، المجلة العربية للدراسات الأنثروبولوجية المعاصرة محمد تغليسية، " دليل أثار ومتحف تيمقاد"، دار المعلم للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 32، 33.
الأجنبية:

-Albertini,(E.),L'Afrique romain,(Coll. Peuples et civilisation) éd.felix Alcan,.Paris 1934.

-Antony (R .Birley , the African emperor Septimius Severus , 2e éd . London 1988

– Ballu(A.),Les Ruines de TimGaD ,Antique THAMUGAD ,(3Vol),Paris1910.

-Gros (P), les forums de cuicul et de thamugadi, BCTH, n°23, 1992.



-Gsell(st.),monuments antiques de l'algeérie,t.1 , (2vol.) ,éd. foneemoing, alger1901.

-Robinson, Cyril, A history of Rome from 753 B.C To 410 A.D, London ,No .D.

-Joffroy (H), La construction publique en Italie et dans l'Afrique romaine, T2, Strasbourg 1986.

-Masqueray (E), Voyage dans l'aouras, Etude historique, In Bsgp.,t.12, 1879 .

7. الهوامش:

¹ تذكر بعض الدراسات أن انتشار المدن الساحلية والداخلية في العهد الروماني في بلاد المغرب القديم ، كان من أجل المصالح الرومانية ، فعملوا الأخيرين على انجاح سياستهم التي تهدف الى رومنة المنطقة ، للمزيد أنظر :عوادي عزام عبد القادر، المدينة والعمران في بلاد المغرب القديم : مديمة تيمقاد الرومانية نموذجا ، المجلة العربية للدراسات الانثروبولوجية المعاصرة ، مركز فاعلون ،المجلد الأول العدد الأول، 2015، ص 139 .

² Albertini,(E.),L'Afrique romain,(Coll.Peuples et civilisation)éd.felix Alcan,(Paris 1934)e,p.80

³ حارش مُجَّد الهادي ، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ الى الفتح الإسلامي ، دار هومة ، الجزائر 2014 ، ص 190

⁴ عوادي عزام عبد القادر، المرجع السابق، ص139.

⁵ حارش مُجَّد الهادي، المرجع السابق، ص139

⁶ عوادي عزام عبد القادر، المرجع السابق، ص140.

⁷ Albertini,(E.),Op.Cit,p.8081

⁸ تتواجد هذه المدينة على بعد 50 كم من ولاية سطيف شرق مدينة الجزائر ، و على ارتفاع 900 م من على سطح البحر ،هذا الارتفاع الذي جعل منها مركزا دفاعيا هاما. بنيت هذه المدينة حوالي 97 ميلادي ، تحوي

أهم المعالم المشكلة للمدينة الرومانية المتمثل في قوس النصر بالتحديد قوس كركلا الذي شيد لشرف هذا الإمبراطور الذي يعتبر من أبرز المعالم الأثرية التي تروي لنا تاريخ حضارة لاتزال بصمتها في شمال إفريقيا .
⁹ تيمقاد أو ثاموقادي (Thamugadi)، أصلها من لفظ ثاموقاس (Thamugas) التي تتألف من تاء التأنيث والجزر (MGS) ، والذي يعني باللغة التيفيناغية نبات أو شيء كان بالموقع الذي تأسست به المدينة للمزيد أنظر : Masqueray (E), Voyage dans l'aouras, Etude historique, In : Bsgp., T.2, p.468.

¹⁰ جبل شليا: يقع في شرق الجزائر في حدود ولايتي باتنة وخنشلة ويبلغ ارتفاعه 2328 م فوق مستوى سطح البحر ، وهو يمثل أعلى قمة بجبال الأوراس .

¹¹ Gsell (S), Atlas Archéologique de l'Algérie, Feuille, N (27), Article 225, 2ème édition, Alger, 1997, P25

¹² أطلق على المدينة في أول الأمر اسم سيلنديسينا سيفيتليس، لكن سرعان ما تغير إلى أولبا، واسم ثاموقادي في المعنى هو مصدر الرخاء والسعادة ، للمزيد أنظر: جمعية المعالم الأثرية، دليل آثار تيمقاد، باتنة 2001 ، 8 .
¹³ عوادي عزام عبد القادر، المرجع السابق، ص 140.

¹⁴ حارث (محمد الهادي)، الموسوعة الجزائرية، مج 4 ، التاريخ والذاكرة الجماعية ، طبع كالاملا للنشر ، الجزائر 2019، ص 61

¹⁵ ماركوس أوليبيوس تراجانوس: امبراطور روماني (98 . 117) م ، ثاني الاباطرة الأنطونيين، دخل السلك العسكري صغيرا وتدرج في المراتب العسكرية حتى وصل إلى رتبة قائد (بريتور) سنة 45 م، وخدم في الشرق وألمانيا وصار قنصلا سنة 91م ، وصف الامبراطور تراجان بأنه عسكريا ومحاربا من الطراز الأول ، انتهج منذ اعتلائه عرش الإمبراطورية سياسة توسعية، فسيطر على منافذ التجارة في البحر الأسود وجنوب روسيا ، كان الامبراطور تراجان أول وآخر امبراطور يصل الخليج العربي وبذلك الوصول تحقق هدفه في جعل الطريق من البحر المتوسط نحو الشرق مفتوحا للمزيد أنظر: جيبون ، ادوارد ، اضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها ، ترجمة ، محمد علي أبو درة ، مراجعة ، أحمد نجيب هاشم (القاهرة ، مطبعة الكاتب العربي للطباعة والنشر ، 1969) ، ج1، ص 81 Robinson, Cyril, A history of Rome from 753 B.C To 410 A.D (London , No .D), pp.359-360;

Albertini, (E.), Op. Cit, p.80-81

¹⁶ عزت زكي حامد قادوس، آثار العالم العربي في العصرين البيزنطي والروماني (القسم الافريقي) ، مطبعة الحضري ، الإسكندرية ، 2005 ، 255



¹⁷ماركوس أوريليوس (Marcus Aurelius) 161. 180 م : هو ماركوس اينوس فيروس من أصل اسباني ولد في روما، تولى عرش الإمبراطورية الرومانية سنة 161م بعد وفاة الامبراطور انطونيوس بيوس، وخلال السنوات الثماني الأولى من حكمه أشرك معه في الحكم لوكيوس أوريليوس فيروس وهو الآخر كان قد تنبأه ، الامبراطور انطونيوس بيوس الا ان الأخير أبعد عنه خلافة في عرش الإمبراطورية لضعف شخصيته ، وعلى الرغم من اختلاف شخصيتي وصفات ماركوس ولوكيوس فقد حكما بصورة مشتركة وبالتعاون خلال السنوات (161. 169م) وهذا اشارة الى بداية عهد جديد وهو الحكم المزدوج للإمبراطورية ، اذ أصبح يتولى عرشها امبراطوران كل منهما يحمل لقب أغسطس للمزيد أنظر :الناصري سيد أحمد ، تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري ، ط 2 ، (القاهرة ، دار النهضة العربية ، 1991، ص 277؛ الأحمد سامي سعيد ، تاريخ الرومان، بغداد ، مطبعة التعليم العالي ، 1977 ص 177. 179. 220.

¹⁸حارث محمد الهادي، المرجع السابق، ص 62.

¹⁹ولد لوكيوس سبتيميوس سيفيروس (Septimius Suarius) في مدينة " لبلدة الكبرى (Liptis magna) (في الحادي عشر (11) من أبريل سنة 146 م ينحدر من عائلة ذات أصول مغربية، درس سبتيميوس سيفيروس الفلسفة في أثينا ، فبرع فيها ، وكذلك بالنسبة للآداب ، فضلا عن القانون في روما ، فاشتغل كمحامي (Trebon) خزانة الدولة ، وهي الوظيفة التي جعلته قريبا من الامبراطور ماركوس أوريليوس أنطونيوس (161. 180م)، الذي ساعده في الحصول على عضوية مجلس السينا، ثم تدرج في مناصب عديدة ، مكنته من التعرف على دوايب السلطة، كان لسبتيميوس سيفيروس ، دورا هاما ومؤثرا ، في مجالات مختلفة ، سواء داخل روما أو في باقي المقاطعات ، الافريقية ، للمزيد أنظر: حارث (محمد الهادي)، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة، دار هومة للنشر والتوزيع (الجزائر 2013) ، ص 43-72. Antony R. Birley , the African emperor Septimius Severus , 2e éd. (London 1988)

²⁰عزت زكي حامد القادوس ، أثار العالم العربي في العصرين اليوناني والروماني (القسم الافريقي) ، مطبعة الحضري، الإسكندرية ، 2005، 257 .

²¹نفس المرجع ، ص 255 ، 256 .

²² تمثل الدوناتية الانشقاق عن الكنيسة الرسمية الكاثوليكية، وتنسب الى دونا القرطاجي الذي أسس كنيسة افريقية مغايرة للكنيسة الكاثوليكية، ولكن بعض الدراسات المتخصصة في الموضوع ذكرت شخصيتين بهذا الاسم الأول، "دوناتوس" ودونا القرطاجي"، الذي خلف الأول وأكمل عمله التنظيمي للكنيسة الدوناتية، ومن دواعي التي أدت الى بروز الحركة الدوناتية سياسة الاضطهاد التي مارسها الأباطرة الرومان ضد المسيحيين في شمال افريقيا، والتي أدت الى ارتداد العديد من أتباع المسيحية، ومن أهم العوامل كذلك الصراع الطبقي والذي كان نتيجة لتزدي الأوضاع في مختلف المجالات لغالبية الأهالي، وهو ما أسفر عنه مصادرة للأموال الأهالي وبناء المراكز العسكرية دون ان نغفل عن ذكر الضرائب المجحفة، للمزيد أنظر: Monceaux(P.), 1923, 123-444.

²³ حارث محمد الهادي، المرجع السابق، ص 62.

²⁴ ذكرت العديد من الدراسات جملة من الأسباب والعوامل وراء ذلك الاحتلال، يمكننا ايجازها في الصراع الديني القائم آنذاك بين الكاثوليكية والاريسوية، بالإضافة الى الاضطهادات الوندالية للأفارقة، للمزيد أنظر: Diehl(Ch.), L'Afrique byzantine, histoire de la domination : byzantine en Afrique (533-709) éd. leroux(Paris 1896) p4.

²⁵ حارث (محمد الهادي)، المرجع السابق، ص ص 62، 63.

²⁶ يتضح من بعض النقوش أن ثاموقادي، كانت تشكل جزء من مقاطعة افريقية البروقنصلية، وهذا حتى إنشاء مقاطعة نوميديا، التي فصلت على البروقنصلية سنة 204 م، للمزيد أنظر: حارث (محمد الهادي)، المرجع السابق، ص 63، Ballu(A.), Les Ruines de Tingad, Antique 63, (3.Vol), Paris, 1910.

²⁷ عوادي عزام عبد القادر، المرجع السابق، ص 142.

²⁸ الفوروم: هي المركز الحيوي والعنصر الأساسي، وهي عبارة عن ساحة مبلطة، تحاط بالمباني العمومية والدكاكين وتؤدي أيها سلام وكانت تحمل عددا من النصب الشرفية كتماثيل الأباطرة للمزيد أنظر: Gsell(st.), monuments antiques de l'Algérie, (2vol.), éd. foneemoing, (alger 1901), t.1, pp.121-124.

²⁹ صديقي عز الدين، مقارنة حول الفوروم الروماني في تيمقاد ص 87، جامعة الحاج لخضر بباتنة، ص 81؛ عوادي عزام عبد القادر، المرجع السابق، ص 142.

³⁰ البازيليكا: المبنى الملكي وهي مشتقة من الكلمة اليونانية، لكن الكلمة في العمارة الرومانية استعملت للإشارة الى أماكن الاجتماعات العامة المغطاة التي كانت تلحق بالأسواق العامة في روما، وهي من المباني العمومية المرفقة للفوروم الروماني، تبرز للمشاهد كصالة مستطيلة كبيرة تنقسم الى خمسة أقسام في الغالب عن طريق أربعة صفوف



من الأعمدة، تكون الصالة الوسطى الجزء الرئيسي من المبنى ، والبازيليكا عامة تمثل إحدى الواجهات المعمارية في الفوروم ، وهي تحتل أكبر مساحة بالنسبة لغيرها من المباني في فوروم مدينة تيمقاد . يختلف توجيه البازيليكا في ساحات الفوروم في العديد المدن رومانية والتي ارتبط توجيهها بوضعيتها في الساحة، وهو العامل الذي دفع المعمارين إلى توجيه بازيليك تيمقاد نحو الشمال، للمزيد أنظر . Ballu(A.), OP.Cit,p.138-140

³¹المعبد: أطلق عليه اسم "معبد النصر"، استنادا الى قاعدتي اهداءات نصر الامبراطور تراجان (98 . 117 م)الموجودتان في زاويتي منصة الخطابات التي تتقدم هذا المعبد ، يتسم بصغر أبعاده، يقدر ارتفاعه عن الرواق بحوالي 2.95م ، وبالتالي عن مستويات باقي المباني العمومية في الساحة ، للمزيد أنظر : Gros (P), les forums de cuicul et de thamugadi, BCTH, n°23, 1992, p.68

³²Joffroy (H), La construction publique en Italie et dans l'Afrique romaine, T2, Strasbourg, 1986, p.207- 209

³³حارث محمد الهادي ، التاريخ المغاربي ، ص 194.

³⁴سمي بسوق سيرتيوس نسبة لأحد أثرياء المدينة المدعو بوليتيوس فوسيوس سيرتيوس (PLOTIUS FAUSTUS SERIUS)، عبارة عن فناء مستطيل على شكل نصف دائري به سبع غرف، كان هذا السوق مخصص لبيع الخضار والفواكه عكس السوق الشرقي المخصص لبيع اللحوم والأسماك للمزيد أنظر : عبد الرحمان، الضريح الملكي النوميدي مدراسن ، مجلة التراث تصدرها جمعية التاريخ والتراث الأثري باتنة ، العدد 5، 1965 ، ص103؛ شارل أندري جوليان ، المرجع السابق ، 244.

³⁵شارل أندري جوليان، تاريخ شمال افريقيا ، تونس ، الجزائر ، المغرب الأقصى من البدء الى الفتح الإسلامي 647م، ترجمة محمد مزالي ، البشير بوسلامة ، الدار التونسية ، تونس، 1969، 244؛ Ballu(A.), Op.Cit,p.133-150

³⁶محمد تغليسية، "دليل آثار ومتحف تيمقاد"، دار المعلم للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 32، 33.

³⁷أقواس النصر : منشآت معمارية صرحية شيدت بهدف تمجيد أحداث الإمبراطورية الرومانية(يمر من خلالها الإباطرة والقادة الرومان المنتصرون)، وأول قوس نصر أقامه فايوس مكسيموس عام 121 ق م في الفوروم الروماني ، وأصبحت أقواس النصر رمزا للإمبراطورية الرومانية ، تخلد انتصارات الأباطرة والقادة المنتصرين ، ففي روما وحدها نجد أكثر من خمسين قوس نصر تحمل أسماء أكبر أباطرة الرومان مثل الامبراطور تراجان وهادريان

وسيبتييموس سيفيروس ، وأقواس النصر منتشرة في أغلب أقاليم الإمبراطورية الرومانية ، فمن المعتقد أنه لم تخلد ولاية أو مقاطعة رومانية في جميع أنحاء الإمبراطورية من قوس أو قوسان على الأقل من أقواس النصر للمزيد أنظر: wheeler,MORTIMER ,Roman Art and Architecture ,thames and Hudson ,London ,1991 ,p.152.153

³⁸ دليل آثار ومتحف تيمقاد، مديرية الآثار والمتاحف والمباني والمناظر التاريخية، الجزائر، 1982.

³⁹ عوادي عزام عبد القادر، المرجع السابق ، ص 152 ، 153.

⁴⁰ أحمد صقر، مدينة المغرب العربي في التاريخ ، دار بوسلامة الطباعة والنشر ، تونس ، 1959، ص 346.

⁴¹ عوادي عزام عبد القادر، المرجع السابق ، ص 142

⁴² مهنسي عفيف ، تاريخ الفن والعمارة ،، دار الشرق للطباعة والنشر ، دمشق 2003 ، ص 187.

⁴³ محمد تغليسة ، المرجع السابق ، ص 29. 30.

⁴⁴ يصل ارتفاع هذه البناية الى حوالي 14 متر ، تحتوي على قاعة مستطيلة واسعة يصل طولها 28 متر وعرضها

حوالي 20 متر ، وهي مبلمطة ومزينة مزينة بالتماثيل للمزيد أنظر Joffroy (H),Op.cit ,p.209-210

⁴⁵ المنصة: تقع في الجهة الجنوبية من المحكمة للمزيد أنظر شارل أندري جوليان ، المرجع السابق، ص 246

⁴⁶ شارل أندري جوليان ، المرجع السابق ، 1969، 246، 247.